الأب نيسثروس الذي في شركة

١- قال الأب بيمن عن الأب نيسثروس إنه كان كالحية النحاسية التي صنعها موسى لشفاء الشعب، حائزًا على كل فضيلة ، وبصمته كان يشفي الجميع.

٢- لما سأل ببيمن الأب نيسثروس من أين اقتنيت هذه الفضيلة حتى إنه كلّما لحقت بك مصيبة أو ضيق من الشركة فلا تتكلم ولا تطلب وساطة أحد؟ أجابه الأب: سامحني ياأبت، لأني مذ دخلت الدير وأنا أقول لنفسى: " انت والحمار واحد" . فكما أن الحمار يُربط فلا يتكلم ، يُشتم فلا يجيب ، هكذا أنت كما يقول المرنم: " صرت كالبهيمة لديك ، ومع هذا فأنا معك في كلّ حين"(مزمور ٧٢: ٢٢).

+ + +

الأب نيكون

١- سأل أخ الآباء قائلاً: كيف يجرّب الشيطان القديسين؟ قال له الشيخ: كان أحد الآباء واسمه نيكون يقيم في جبل سيناء ، فحدث أن رجلاً زار خيمة أحد الفرانيتيين فرأى ابنته وحدها فسقط معها وقال لها: قولي أن الراهب نيكون فعل بى هكذا . فلما عاد أبوها وعلم بما جرى ، حمل سيفه ومضى إلى الشيخ نيكون. فلما قرع الباب خرج الشيخ . فمدّ سيفه ليقتله، فيبست يده. فمضى الفرانيتي وقال للكهنة وهؤلاء أرسلوا إلى الأب نيكون يطلبون منه أن يأتى. وبعد ان أشبعوه ضربًا أرادوا أن يطردوه، فتوسل اليهم قائلا: أتركونى هنا حبًا بالله لكى أبوب . ففصلوه عن الشركة ثلاث سنوات ومتعوا كل انسان من زيارته . فقضى هذه المدة وهو يأتى كل أحد تائبًا وكان يتوسل إلى الجميع قائلا: صلّوا لأجلي. بعد ذلك ، حدث أن من ارتكب الذنب وألقى التهمة على الراهب ، كان فيه شيطان ، فاعترف في الكنيسة: إننى أنا الذي فعلت ذلك وقد وشيت بعبد الله وأتهمته . فمضى كل الشعب للاعتذار من الشيخ قائلين: سامحنا ياأبانا وأمكث معنا . فقال لهم: أمّا من جهة المسامحة ، فها قد سامحتكم ، أمّا من جهة بقائى و فلن أبقى معكم لأنه لم يوجد واحد منكم يتمتع بالتمييز لكي يتعاطف معى . وهكذا رحل عنهم. فقال الشيخ: أترى الآن كيف يجرّب الشيطان القديسين؟

+ + +

الأب نترا

١- قيل عن الأب نرا تلميذ الأب سلوان إنه عندما كان يقيم في قلايته في جبل سيناء ، كان يحفظ حاجة الجسد باعتدال . ولما صار أسقفًا على " فران" ، كان يضعط على نفسه بقساوة النسك ، فقال له تلميذه: ياأبت، عندما كنا في البرية لم تكن تروّض نفسك هكذا. أجابه الشيخ: هناك كانت البرية والسكينة والفقر، فأردت أن أسود على الجسد لئلا أمرض فأطلب ما لم يكن عندى. ولكن هنا عندنا العالم وكل الفرس . وإذا أصابنى المرض هنا ، سأجد من يساعدنى لئلا أفقد صفتي الرهبانية.

+ + +

الأب نيكيتا

١– قال الأب نيكيتا أن أخوين قررا أن يقيما معًا . ففكر الواحد منهما في نفسه أنه مهما يريد أخي افعله. والآخر فكر الشيء نفسه بقوله: "سأفعل مشيئة أخي". فعاش الاثنان معًا سنوات كثيرة بمحبة كبيرة. فرأى العدو هذا ، فخرج ليفصل بينهما. فوقف عند الباب الخارجى فبدا للواحد كحمامة ، وللآخر كعقعق (غراب) . فقال الأول: هل ترى هذه الحمامة؟ قال الثانى: إنه عقعق. ثم شرع الاثنان بالخصام كل واحد مؤكدًا وجهة نظره. ثم أهما تشابكا حتى الدم ، وافترقا و فصار هذا فرحا عظيما للشرير. وبعد ثلاثة أيام ، عاد كل منهما إلى نفسه وتأمل فيها بهدوء وصنع كل واحد للآخر مطانية واعترفا أمام بعضهما بما بدا لكل منهما. ولما فهما حرب العدو مكثا حتى النهاية معًا ، دون أن يفترقا.

+ + +

الأب كسويس

١– سأل أخ الأب كسويس قائلاً: إذا حدث أنني كنت في مكان ما وأكلت ثلاث خبزات ، فهل هذا العدد كبير؟ أجابه الشيخ: هل أتيت إلى البيدر ياأخي؟ فقال له ثاني: إذا شربت ثلاثة كؤوس من الخمر فهل هذا العدد كبير؟ أجابه الشيخ: إذ لم يكن هناك شيطان ، ليس العدد بكبير ، ولكن إذا كان هناك شيطان ، عندئذ فإن العدد كبير جدًا . فالخمر غريب عن الرهبان الذين يعيشون وفقا لمشيئة الله.

٢– قال أحد الآباء عن الأب كسويس الذي من طيبة إنه دخل مرة إلى جبل سيناء ، ولما خرج قابله اخ قائلا بتنهد: نحن في ضيق ياأبت ، لأن السماء لا تمطر علينا . أجابه الشيخ: ولماذا لا تصلّون وتتضرعون إلى الله؟ قال الأخ: نحن نصلّي ونتلوا الأدعية الطويلة ، لكن المطر لا ينزل . قال له الشيخ: أرى انكم لا تصلّون بحرارة. هل تريد أن تعلم مأن الأمر هو هكذا؟ فرفع يديه نحو السماء للصلاة وللحال أمطرت . فلما رأى الأخ هذا ، خاف وسقط على وجهه وسجد له . عندئذ هرب الشيخ. فذهب الأخ وأعلم الجميع بما جرى. والذين سمعوا هذا ، مجدّوا الله.

+ + +

الأب كسنثى

١- قال الأب كسنثى: اللص الذي كان على الصليب تبرّر بكلمة واحدة، وبهذا الذي كان في مصاف الرسل خسر، في ليلى واحدة و كل ما كان له وانحدر من السماء إلى الجحيم. لأجل هذا لا يفتخر أحد ممن يحيون حياة مرفة، لأن الذين يعتمدون على أنفسهم يسقطون .

٢- صعد ذات يوم الأب كسنثى من الإسقيط إلى ترينوثى. وعندما وجد المكان ، قدّموا له من أجل تعب النسك فليلاً من الخمر. فلما سمع به البعض ، جاؤوه بأنسان فيه شيطان . فبدأ الشيطان يشتم الشيخ ويقول: إلى هذا السكران أتيتم بي؟ أما الشيخ، فلم يشأ أن يخرجه بسبب الشتائم. لكنه قال: أؤمن بالمسيح إني لن أنتهي من هذه الكأس حتى تكون قد خرجت. فلما بدأ يشرب ، صرخ الشيطان وزمجر قائلاً: أنت تحرقنى ، أنت تحرقنى . قبل أن ينهي الشيخ كأسه ، خرج الشيطان بنعمة المسيح.

٣- هو نفسه قال: الكلب أفضل منى، لأن عنده محبة ، ولا يأتي إلى دينونة أحد.